



## المقدمة :

الفقر يعتبر الفقر أحدَ المشكلات الاجتماعية التي عانى منها الإنسان القديم والحديث، ويعني شحّ المادّة وعدم القدرة على تحمّل نفقات وتكاليف الحياة، فيعجز الإنسان عن الاستمتاع بالحياة أو إمتاع أبنائه، ولا يرقى ليعيش الحياة الهانئة والمطمئنة ضمنَ المستويات المعيشية الجيدة، وتصنّف كلُّ بلدٍ من البلدان الفقراً وفقّ مقياسٍ معين. ورد عن الامام علي بن ابي طالب(ع) أنه قال: (والله لو كان الفقرُ رجلاً لقتلته) في إشارةٍ إلى عظم تأثير الفقر على الإنسان وعلى المجتمع أيضاً من الناحية السلبية بالتأكيد، وفي مقولة أخرى قال: (إنّ السماء لا تمطرُ ذهباً ولا فضة) ، في إشارة أيضاً إلى أهمية السعي للحصول على العمل، وعدم التخلفِ عن ذلك، وفي هذا المقال سنتحدّث عن أسباب الفقر وآثاره، وسنوردُ في هذا المقال بعضَ الحلول لهذه المشكلة. ويُعرف الفقر لغةً بأنه الحاجة والعوز، ويعرف اصطلاحاً بأنه عبارة عن عدم القدرة على الحصول على احتياجات الحياة الأساسية كالسكن والطعام والملبس والتعليم والصحة، وأيضاً عدم الحصول على الحرية الإنسانية والمشاركة والعدالة.

## أسباب الفقر:

هناك عدة أسباب للفقر فمنها:

1. أسباب داخلية للنظام السياسي السائد في المجتمع، وللنظام الاقتصادي.
  2. انعدام الأمن واضطرابه في المجتمع.
  3. طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وتطوره البشري والحضاري، وأيضاً طريقة الاستفادة من ثرواته والعمل على تنميتها تنمية مستدامة .
  4. الحروب الأهلية .
  5. أسباب خارجية كالحروب. والاستعمار. والصراعات الدولية التي تسبب عدم تطوير وتنمية البلدان. واستغلال ثروات الدول الفقيرة ونهبها. وسوء توزيع المساعدات الدولية بين البلدان الفقيرة والبلدان التي يسود فيها الفساد السياسي .
  6. أسباب أخرى كالاتكال على الغير. وعدم التكافل الاجتماعي. والبطالة. وسوء توزيع الثروة. والتنافس عن العمل .
- وهناك أسباب أخرى للفقر والجهل والتخلف ومنها تدنيّ التحصيل العلمي بالنسبة للفرد والوظيفة المتواضعة وعدم وجود فرص عملٍ



حقيقيّة ومثمرة واقتصاد الدولة المتدنّي، أو الظروف العالميّة الاقتصاديّة المنهارة والكسل والإهمال وانتشار الحروب والتهجير والتشرّد، حيث هنالك الكثير من حملة الشهادات، ممّن لم يشغلوا شواغر ملائمة لقدراتهم ومهاراتهم والقيود المفروضة على الشباب، خاصّةً عند الرغبة بالسفر للحصول على فرص عملٍ جيدة والوظائف التي يشغلها كبار السنّ دون الشباب وارتفاع أسعار السلع والمنتجات.

### اثار الفقر على الفرد والمجتمع:

هناك آثار متعددة للفقر على الفرد والمجتمع ومنها:

1. سوء التغذية: حيث يعاني الفقراء من عدم وجود الغذاء، وحتى إن وجد، فقد لا يكون صحياً أو جيداً للصحة، وسوء التغذية يعني ان الأطفال يتضوّرون جوعاً حتى الموت. وعدم القدرة على تلقي العناية الصحية اذ يعاني الفقراء في الغالب من عدم القدرة على الذهاب للطبيب للعلاج، أو شراء الأدوية التي يحتاجونها.
2. التشرّد: اذ يعاني الفقراء من عدم قدرتهم الحصول على مسكن أو بيت، فيعيشوا في ملجأ أو في الشارع.
3. التسول: حيث يمكن أن ينتهي الأمر بالفقير إلى التسول أو إلى الانحراف واتباع سلوكيات سيئة، كالسرقة، أو الدعارة، أو تجارة المخدرات.
4. اما أثر الفقر على المجتمع يتسبب في أغلب التوترات التي تحصل بالمجتمع، اذ إن عدم المساواة في الدخل قد تؤدي إلى تقسيم الدولة، ويحدث ذلك عندما تتوزع الثروة في الدولة بشكل غير عادل بين مواطنيها، اذ يكون أغلبية مال الدولة ملكاً لفئة قليلة من المجتمع، لذلك تحافظ الدول المتقدمة على الاستقرار فيها عن طريق المحافظة على وجود طبقة متوسطة فيها، كما يُعتبر الفقر عاملاً خطيراً للغاية يمكن له أن يهدد استقرار دولة بأكملها.

5. يرتبط الفقر ارتباطاً وثيقاً بارتفاع خطر الإصابة بالأمراض، والأوبئة، والوفاة المبكرة اذ تكون أوزان الأطفال الذين يولدون في الأماكن الفقيرة من العالم أقل مقارنة بالأطفال الذين يولدون لأسر غنية، وتقل في



الغالب عن 200ع، كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة خلال فترة الطفولة، أو الإصابة بالعجز، أو حتى الوفاة عند الولادة، كما أن الصحة السيئة خلال الحياة تؤدي إلى قصر العمر المتوقع للفرد.

### كيفية معالجة الفقر:

يعالج الفقر بكثير من الطرق والوسائل وهي كالآتي:

1. الحث على العمل .
2. عدم الاتكال على الآخرين .
3. إيجاب أمر الزكاة في الأغنياء .
4. الحث على كفالة الأيتام .
5. الصدقات.
6. وكفالة الأرامل .
7. تحريم القمار والربا .
8. تحريم الغش في التجارة والبيع، والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد .
9. تنمية المشاريع للحد من البطالة .

### الخاتمة:

يُعدُّ الفقرُ أحد أبرز الظواهر السلبية المؤثرة في النظام الاجتماعي على مستوى العالم بسبب ما تخلفه تلك الظاهرة من العوامل التي تعمل على إعاقة أو إجهاض ما يمكن أن يتيح للحياة الاجتماعية فرص الثبات والاستقرار والتجديد والابتكار، وهو الأمر الذي فرض على حكومات مختلف بلدان العالم ووضع ضمن أهم أولوياتها، فضلاً عن الركون إلى البرامج التي من شأن آلياتها تحقيق نتائج مؤثرة في مجال محاربتها لأجل التخفيف من الفقر وإنشاء بيئة ساعية للتخلص منه. وبالرجوع إلى البيانات المعدة من المنظمات الأممية، يصل إجمالي عدد الفقراء في عموم أرجاء المعمورة إلى ما يقرب من ثلث سكان الأرض، والذين يبلغ



عددهم نحو ستة مليارات مواطن. على الرغم من الاختلاف في مفهوم الفقر من بلد إلى آخر، إلا أن هناك قاسماً مشتركاً يُعدّ بمثابة اتفاق أصحاب الشأن حول الخطوط العريضة التي تعبر عن أبرز معالم تلك الظاهرة الخطيرة، إذ يُعرف الفقر بوصفه «الحرمان المادي الذي يترتب عليه التدهور في كافة المستويات، ولأسيماً المستوى التعليمي، الصحي والسكني». كذلك يشار إلى الفقر بأنه الحالة أو الوضع الذي يحتاج فيه الفرد أو المجتمع إلى الموارد المالية، والأسس الضرورية للتمتع بأدنى مستوى مقبول من الحياة والرفاهية في المجتمع الذي يعيش فيه. وبالاستناد إلى أدبيات منظمة «اليونسكو» يُعدّ حصول الفرد على أقل من دولار واحد في اليوم بوصفه المعيار الدولي لـ «الفقر المدقع»، والذي يعني أيضاً فشل دخل الأسرة في تلبية الحاجات الأساسية لأفرادها.

#### المصادر:

1. عدنان ياسين، د. وليد عبد جبر، في سوسيولوجيا التنمية، قراءات نظرية وخبرات تطبيقية، مؤسسة النخب والكفاءات الوطنية للإصلاح، بغداد، 2017، ص23.
2. احمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول، الانساق، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص179.
3. د. فاروق مصطفى إسماعيل، الانثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص180